

أهمية التربية والتعليم في فكر محمد ابن أبي شنب

الدكتور الصادق دهاش

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة علي لونيسي (البليدة2)

مقدمة:

تطرق محمد ابن أبي شنب إلى قضية مقدسة ونبيلة ، ألا وهي مسألة التربية والتعليم وهي من أنبل المهن، لأنها تتعلق بمصير و مستقبل الأجيال والأمم ،لذلك أعطى لنا محمد ابن أبي شنب عصارة تجربته وخبرته في قضيتي التربية والتعليم لأنه شاهد عيان ومصدر أساسي، لأنه مارس مهنة التربية والتعليم كمعلم ثم أستاذ جامعي، وعليه فهو يعرف جيدا دهايز وخبايا هذا القطاع ،لأنه صار جزء منه بما قدمه له من خدمات جليلة.

بداية لم يكن محمد ابن أبي شنب يفصل بين التربية والتعليم ، فهما شيئين متلازمين، كعملة واحدة لوجهين مختلفين، بل أكثر من ذلك أنه يسبق التربية على التعليم إدراكا منه لفضل وأولوية التربية في بناء شخصية الفرد الجزائري، كيف لا وأن ابن شنب كان يرى أطفال الجزائر يتعرضون إلى سياسة الفسخ والمسح والنسخ التي كان يطبقها ضدهم الإحتلال الفرنسي، الذي لم يكن يرضيه أن يتعلم أبناء الجزائر، فضلا على أن يكبروا على القيم العربية والإسلامية، وحتى نوع التعليم الذي كان الإحتلال الفرنسي يقدمه لأبناء الجزائر فهو تعليم علماني بعيد كل البعد عن قيم وأصالة الجزائريين.

فكان محمد ابن أبي شنب يراهن على دور الأسرة في تربية وتعليم أبنائها، وخاصة دور الأب في تحصين أبنائه بغرس قيم المحافظة على العادات والتقاليد وعناصر الهوية الوطنية ، وقيم الاحترام والحياء والتضامن وإتقان العمل، والإبتعاد عن سفساف الأمور وجميع الرذائل.

ولمعالجة هذا الموضوع بطريقة علمية وموضوعية قمنا بطرح الإشكالية التالية:
ما هي العلاقة بين التربية والتعليم ومادورهما في بناء الشخصية الوطنية للجزائريين؟
ولتحليل وتشريح هذه الإشكالية، قمنا بطرح سلسلة من الاستفسارات العلمية منها:
ما هي مسؤولية الأولياء في تربية وتعليم أبنائهم؟ وما هو سر نجاح محمد ابن أبي شنب في مهنة التعليم؟ وكيف طالب محمد ابن أبي شنب بغرس وتنمية الوطنية الصادقة في نفوس أبناء الجزائريين؟.

1- دور التربية والتعليم عند محمد بن أبي شنب:

و كان محمد ابن أبي شنب يحرص دائما على مسألة التربية والتعليم ، ولم يكن يفصل بينهما ، بل كان يسبق التربية على التعليم ، فهو يرى بأنه لا تعليم بدون تربية وأخلاق ، لذلك كان محمد ابن أبي شنب يتطرق إلى مواضيع التربية والتعليم بصفته مربيا ومعلما ، و يتضح ذلك مثلا من خلال المقال الذي نشره بالمجلة الإفريقية⁽¹⁾، والذي كان تحت عنوان " خاتمة في رياضة الصبيان وتأديبهم وتعليمهم وما يليق بذلك " ⁽²⁾.

فكان موضوع تربية الأولاد وتأديبهم عند ابن شنب ، أمر هام وواجب على كل أسرة، بل هو عملا مطلوبيا شرعا وقانونا، عملا بالحكمة التي تقول " من أدب ابنه صغيرا قرّت عينه كبيرا ، ومن أدب ابنه أرغم أنف عدوه " ⁽³⁾.

⁽¹⁾Revue Africaine وهي مجلة تاريخية و تراثية متعلقة بالجزائر و البلدان المجاورة لها ، كانت تصدر باللغة Revue Africaine الفرنسية بين 1856م - 1962م ، صدر منها 106 عددا ، كتب فيها كثير من المستشرقين نذكر منهم : Basset و Cherbonneau و Mercier De Slane و Fagnan . أما أهم الجزائريون الذين كتبوا فيها هو الدكتور محمد ابن أبي شنب .

⁽²⁾ Mohamed bencheneb, " notions de pédagogie musulmane :résumé d'éducation et d'instruction enfantine ", revue africaine, vol,41, 1897,p282.

⁽³⁾ Ibid,278

و قد إدعت بعض الكتابات الجحودة والحقودة والمتطرفة، بأن العرب صاموا عن الخوض في الكتابة في موضوع " تربية الأطفال"، ولكن محمد ابن أبي شنب أكد على وجودها في متون الكتب القديمة ، وعلى قلة الكتب التي تناولت ذات الموضوع إلا أنها كانت ذات قيمة وأهمية كبيرة ، خاصة وأنها تتحدث في مجملها وبصفة خاصة عن الطرق البيداغوجية في مجال التربية والتعليم للجنسين الذكور والإناث، و يقول بأنها موجودة وهي مبثوثة في ثنايا كتب التراث العربي على شكل فصول مما جعلها لا تظهر كعناوين بارزة ومستقلة⁽⁴⁾.

و قدم محمد ابن أبي شنب مجموعة من الآداب أو النصائح التي من المفروض أن يقوم بها الأولياء تجاه أبنائهم وهي: الرفق والشفقة والحنان، ودعا من جهته الآباء بالإبتعاد عن التصرف معهم بالشدّة و الغلظة ، لأن ذلك يتنافى مع أصول التربية والتعليم في الثقافة والحضارة الإسلامية التي تدعو إلى الرأفة والرحمة والشفقة مع كل الكائنات الحية ولاسيما الأطفال منهم .

و في الحقيقة لا يقتصر دور الأولياء على هذه الآداب فقط ، وإنما يتعداه إلى واجبات أخرى يقوم بها هؤلاء الأولياء نحو فلذات أكبادهم، ذكورا كانوا أم إناثا، لذلك يجب عليهم أن يغرسوا فيهم الصفات الأخلاقية الحميدة ، كعدم الكذب والأدب والحياء واختيار الأب لأولاده من الجنسين ، الجليس الصالح والإبتعاد عن مخالطة قرناء السوء ، هذه المسؤولية الجسيمة صارت تتنصل منها اليوم الكثير من الأسر وخاصة الآباء الذين أعفوا أنفسهم من هذه المسؤولية، بل وقعوا هم ضحية ذلك ، فقعدوا مع جلساء السوء. ولم يكن إختيار الأب جلساء الخير لأولاده بالأمر السهل ، فكأن يراقب أولاده عن قرب وعن بعد ، ويسأل عن حقيقة الشخصية التي يصاحبها أولاده، فهو ينتقيها من بين

(4) Ibid, p267.

الكثيرين، ليس ممن تتوفر فيهم صفات الدين والعفاف والتقوى فقط ، بل و أيضا العلم والمعرفة ⁽⁵⁾.

والأهم من ذلك كله هو أن محمد ابن أبي شنب كان يحرص كل الحرص على وجوب تلقين أولاد المسلمين وهم صغار العقيدة الإسلامية الصافية الصحيحة، و ضرورة التركيز على معنى ومدلول كلمة "لا إله إلا الله" ، و " محمد رسول الله" ، مع الحفاظ لشيء من القرآن الكريم ، والوقوف على مآثر وأعمال الصالحين من أبناء الأمة الإسلامية قديما وحديثا ، وبهذا يكون محمد ابن أبي شنب قد سبق مالك بن نبي ⁽⁶⁾ في ضرورة حث المسلمين بتجيب أولادهم بما أسماه "آفة الكلام" التي طالت في زماننا هذا حتى الكبار، فأصبحت مشكلة حقيقية تعيق تقدم المسلمين لتسبيقهم كثرة الكلام والجدال الفكري العقيم على الإنتاج العلمي والتكنولوجي.

وكان محمد ابن أبي شنب يركز كثيرا على قضية العنف الذي يمارسه بعض الآباء ضد أولادهم و الذي لا يأتي بنتيجة تذكر في غالب الأحوال، لذلك كان محمد ابن أبي شنب يرى بأن كثرة ضرب التلاميذ "يورث قلة الحفظ والفهم ، بل ويزيلهما ⁽⁷⁾ ، بل المطلوب من الأولياء تنمية روح النقد عند أبنائهم، وتشجيعهم ومدحهم الإقبال على الأفعال الحميدة و أن يكون الأب في كل ذلك ،حافظ هية ومهابة ⁽⁸⁾.

⁽⁵⁾ , p 281. Ibid

⁽⁶⁾ مالك بن نبي (1905-1973م)، رائد من رواد النهضة العربية في الجزائر، ومفكر جزائري، صاحب المشكلات الثلاث التي خصها بن نبي وهي مشكلة الفكر والثقافة والحضارة. حذر مالك بن نبي المجتمعات الإسلامية من مصطلح (البوليتيكا) والتي يقصد بها الفوضى العارمة التي تسود العالمين العربي والإسلامي، والتي يسميه شكيب أرسلان ب"الفوضى الإسلامية".

⁽⁷⁾ Ibid,p282.

⁽⁸⁾ 280 . p Ibid,

كما كان محمد ابن أبي شنب يركز على مسألة مهابة الأب في أسرته ، و يطالب في مقابل ذلك أن تكون مهابة للمعلم بين تلامذته في قسمه، في غير عنف ولا تلمظ ، وأن يتغني في ذلك الاعتدال والوسطية في تعامله مع تلاميذته، بأن لا يكون عبوسا كل العبس ولا منبسطا كل البسط ⁽⁹⁾ .

و في الحقيقة لم تكن غايته صنع آلات بشرية للوظيفة أو المنصب، بل أن يصنع رجلا أقويا في إيمانهم وفي تفكيرهم وفي علمهم وفي وطنيتهم ⁽¹⁰⁾، لأن هدف التعليم في نظر محمد ابن أبي شنب هو إنضاج وتنقيف الإنسان المسلم، وليس مجرد معرفة شرو الأعداء و خططهم تجاه المسلمين ، مثلما كان سائدا عند عامة المسلمين القدماء ، ولذلك فإننا نرى بأن محمد ابن أبي شنب يحمل كل ذلك في هدف واحد ووحيد وهو "معرفة الدين الإسلامي والعلوم التطبيقية" ⁽¹¹⁾ .

ويرجع محمد الصالح الصديق ⁽¹²⁾ بنجاح محمد ابن أبي شنب في مساره العلمي و المهني إلى حبه للعقيدة الراسخة والإيمان القوي، والعلم الصحيح، والوطنية الصادقة، والتفكير الصحيح زيادة إلى ذلك خلقه وسلوكه القويم ⁽¹³⁾ ، وهذه الخصائص والمميزات، وعلى هذا النهج الواضح الصاعد الذي يكلف سالكه متاعب ومشاق ، غير

⁽⁹⁾Ibid, p282.

⁽¹⁰⁾ محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج1، موقم للنشر، الجزائر ، ص 137.

⁽¹¹⁾mohamed bencheneb, notions vol,41,p267.

⁽¹²⁾ ولد بقرية عزازقة بتيزي وزو سنة 1925 ، مجاهد ومفكر ومؤرخ جزائري له عدة تأليف منها:صفحات خالدة من جهاد الجزائر.الجزائر بلد التحدي والصمود . شخصيات ومواقف، يلقب بعميد الكتاب الجزائريين في رصيده أكثر من 51 كتابا.

⁽¹³⁾ محمد الصالح الصديق، مرجع سابق ، ص 138.

أنه يضمن له النجاح في مهمته ⁽¹⁴⁾ ، فكان محمد ابن أبي شنب يقدر قيمة الوقت ويعلم أنه هو الحياة ⁽¹⁵⁾ .

فكان فهم محمد ابن أبي للعلم يتم بالدرجة الأولى بالدراسة والبحث والتحصيل، فقد رأى أن يضيف إلى اللغات التي درسها، لغات أخرى هي : الإسبانية والألمانية واللاتينية، فأتقنها هي الأخرى، وأصبح يتكلم بها في طلاقة تامة، مع موافقة اللهجة وحسن التأدية ⁽¹⁶⁾ .

2- محمد ابن أبي شنب معلما :

كان محمد ابن أبي شنب في مراحله الأولى معلما ومؤدبا للناشئة ، فكان يفضل سن سبع سنوات كأحسن وسط لدخول التلاميذ إلى الكتاتيب، وهو السن الأمثل في نظره لتلقي التلاميذ للدروس ، وهذا ما دفع بكثير من البلدان المتقدمة من رفع السن القانوني للدخول إلى المدارس من 6 إلى 7 سنوات ، وهو مطبق حاليا في بريطانيا ⁽¹⁷⁾ ، وتسعى إلى تعميمه كثير من الدول ، لأن الطفل في هذه المرحلة المتقدمة ، يكون الطفل واعيا وناضجا، ومؤهلا أكثر لاستيعاب الدروس والتوجيهات المقدمة له .ومن أجل ربط التلاميذ بواقعهم الديني والثقافي والحضاري ، كان محمد ابن أبي شنب يطالب كل معلم بأن يكتب على السبورة يوميا عند دخوله القسم عبارتا " البسملة ، والصلاة على النبي " صلعم ⁽¹⁸⁾ .

⁽¹⁴⁾ نفس المرجع ، ص 139.

⁽¹⁵⁾ نفس المرجع ، ص 140.

⁽¹⁶⁾ نفس المرجع ، ص 141.

⁽¹⁷⁾ ينص القانون في بريطانيا حاليا على دخول الأطفال المدارس في سن الخامسة(اللعبة فقط) وفي سن السابعة يخضعون لتقييمات في القدرات الثلاثة الأساسية، وهي القراءة والكتابة والحساب.

⁽¹⁸⁾ Mohamed bencheneb, « notions, vol,41, 1897, p 281.

وكان الدكتور محمد بن أبي شنب قد قضى أغلب حياته في الدراسة والتدريس في التعليم بأطواره الثلاثة: الابتدائي والثانوي والعالي، وصار أستاذا لآداب العربية في جامعة الجزائر، فكان موزعا وقته بين تنشئة الطلاب، ونشر الكتب القديمة وإنشاء الأبحاث في اللغة والأدب وتاريخهما إلى أن توفي سنة 1929، خلفا وراؤه حوالي أربعين كتابا، بين نشر وتحقيق وتأليف باللغتين العربية والفرنسية⁽¹⁹⁾.

وكان محمد ابن أبي شنب بحق و حقيقة متعلما وعالما، عاشقا للغة العربية، محبا لوطنه متمسكا بعروبه وإسلامه⁽²⁰⁾، فكان يجسد بحق مضامين المعادلة الثلاثية المتكاملة، فكان في آن واحد " متعلما ومعلما وعالما"، فبعد المرحلة الابتدائية بالمدينة سافر محمد ابن أبي شنب إلى الجزائر العاصمة لإتمام تعليمه بمدرسة المعلمين ببوزريعة⁽²¹⁾، وما لبث أن أصبح معلما في العشرين من عمره، وهو إمتياز لا يقل أهمية عن ذلك الوقت⁽²²⁾، وأصبح ابن شنب أستاذا بالمدرسة الرسمية وهو ابن الثلاثين عاما، وبعد ذلك كلف بالمحاضرات والتعليم العالي وهو ابن الأربعين، ونال شهادة الدكتوراه⁽²³⁾ و درجة الأستاذية في الجامعة وعمره 55 سنة⁽²⁴⁾.

(19) فؤاد أفرام البستاني، دائرة المعارف، قاموس عام لكل فن ومصلب، المجلد الثاني، بيروت 1958، ص

295.

(20) مجلة أشير، مجلة فصلية، تصدرها مديرية الثقافة لولاية المدية، ع2، سبتمبر 2004، ص8.

(21) تخرج منها كثير من المعلمين الجزائريين نذكر منهم: أحمد نور الدين سنة 1912، مولود فرعون سنة 1935، قاعة بوطارن 1927، عيسى بسكر، محمد ابن أبي شنب ..

(22) محمد مجاهد، "محمد بن شنب مثالي"، نقلا عن مجلة سنة الجزائر في فرنسا، ع3، منشورة بمجلة أشير، ع2 سبتمبر 2004، ص10.

(23) تحصل على شهادة البكالوريا في سنة 1896م، وتخلف عن الدراسة لأسباب صحية، ونال شهادة

الدكتوراه من جامعة الجزائر سنة 1922، وعين أستاذا بكلية الآداب سنة 1924.

(24) نفس المرجع، ص10.

وشملت دراسة محمد ابن أبي شنب كلا من الأدب الجاهلي والعصر الذهبي الإسلامي والنهضة في الأندلس وفي المغرب العربي، وأجمع الكثير من الكتاب على أنه كان أستاذا مخلصا لعمله ولتلاميذه، إذ كان المعلم والعالم الذي لا يكل ، وهو الرجل الخدم المتسامح الذي إحتفى بعد أن كرس حياته كلها لدراسة اللغة العربية والإسلام ، وذلك حسب مفهوم ومتطلبات العلم الحديث ⁽²⁵⁾، وتم تعيين محمد ابن أبي شنب سنة 1888 معلما إبتدائيا حين بلوغه التاسعة عشر من عمره، وذلك بعد تخرجه من دار المعلمين ببوزريعة "الجزائر العاصمة" ، ونال عام 1894 دبلوم اللغة العربية من المدرسة العليا للآداب بالجزائر، ونظرا لذكائه الوقاد ألحقه أستاذه "رونيه باسي" ⁽²⁶⁾ في العام نفسه بالمدرسة العليا للآداب كأستاذ مكلف بالمحاضرات في اللغة العربية ⁽²⁷⁾.

وكان محمد ابن شنب قد تولى عمله الجديد كأستاذ بالمدرسة الرسمية بقسنطينة عام 1898 ، وبعد ذلك أصبح أستاذا بمدرسة الجزائر بالعاصمة سنة 1910 ⁽²⁸⁾، بينما عين أستاذا في جامعة الجزائر سنة 1924 بصفة رسمية ونهائية بعد حصوله على شهادة الدكتوراه في الآداب عام 1922 ، وفي هذا السياق نشر قائمة للإختصاصات التي يستعملها المؤلفون العرب ، كما نشر قصيدة تعليمية حول المؤنث وكان موضوعها "تدميث التذكير في التأنيث والتذكير" ⁽²⁹⁾. وساهم محمد ابن أبي شنب أيضا في ترجمة بعض المخطوطات العربية في التاريخ والجغرافية والرحلات والسير، فقدم رحلة إلى

⁽²⁵⁾ ألفرد بيل، " محمد ابن شنب، فقيد العلم"، ترجمة عائشة حمار، مجلة أشير، مديرية الثقافة لولاية المدية،

ع2 سبتمبر 2004، ص 359.

⁽²⁶⁾ René Basset 1924 - 1855) مستشرق فرنسي. حقق العديد من المخطوطات .

⁽²⁷⁾ نفس المصدر، ص 11.

⁽²⁸⁾ نفس المصدر ، ص 11.

⁽²⁹⁾ نفس المصدر ، ص 12.

الحجاز، وأربع معاجم⁽³⁰⁾ لسيرة العلماء والأولياء، بالإضافة إلى مشاركته في كتابة تاريخ صقلية وتاريخ ملوك المرينيين⁽³¹⁾.

وكان محمد ابن أبي شنب قد درّس أول مرة كمعلم ابتدائي في بلدة صغيرة في ضواحي المدينة وهي (وامري اليوم) ، بعد أن تحصل على تكوين في مدرسة المعلمين في بوزريعة، ثم صار أستاذا في مدرسة الجزائر ثم خلف أستاذه "رونيه باسي" في الجامعة⁽³²⁾ بعد عام من الدراسة في مدرسة المعلمين ببوزريعة، أين أجاز محمد ابن أبي شنب بالتعليم في المدارس الابتدائية الفرنسية-الأهلية، أين تحصل محمد ابن أبي شنب على شهادة الليسانس في الآداب من المدرسة العليا بالجزائر، فتم بذلك تعيينه في مدينة قسنطينة وبالضبط في المدرسة الكتانية⁽³³⁾ لتدريس النحو والصرف والعروض والآداب في مكان الشيخ عبد القادر المجاوي⁽³⁴⁾ الذي إستدعي للتدريس في المدرسة الثعالبية بالعاصمة سنة 1898، فبقي محمد ابن أبي شنب مدرسا بها لمدة ثلاث سنوات، وفي سنة 1901 رجع محمد ابن أبي شنب إلى العاصمة ليدرس بالمدرسة الثعالبية إلى جانب الشيخ المجاوي وابن سماية وابن زكري⁽³⁵⁾.

(30) ومن هذه المعاجم تنقيحه لمعجم العالم بوسي ، و هو معجم عربي فرنسي و الذي طبع بالجزائر بعد وفاته سنة 1930م ، ومعجم ابن سديرة ، و هو أيضا معجم فرنسي عربي ، طبع سنة 1924.

(31) نفس المصدر ، ص12.

(32) Farida belkhiri, "lima rond hommage Mohamed ben ,cheneb", لاونشر هذا المقال في جريدة .(8/06/2004). <http://dzlit.free.fer/bencheneb.html>

في 7 أكتوبر 2003 7 أكتوبر

(33) سيدي الكتاني نسبة إلى الولي الصالح الشيخ الكتاني عبد الله بن الهادي بن يحيى الثالث، مصلح ومعلم قرآن، قيل بأنه توفي عام 490 هجري، ودفن بقسنطينة ، ثم حول إلى معلم تربوي تعليمي .

(34) عبد القادر المجاوي (1848-1913) مفكر و مصلح جزائري، كان من أهم مؤلفاته، إرشاد المتعلمين .

(35) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1998، ص170.

وبعد أربعة عشر سنة من التدريس أصبح محمد ابن أبي شنب من مدرسي القسم العالي وهو القسم الذي إستحدث سنة 1895، وظلت المواد التي يدرسها هي: اللغة والآداب والمنطق، وقد إنعكس ذلك على نوع التأليف التي صدرت له أو التي حققها خلال هذه الفترة، وفي سنة 1924 توفي أستاذه باسي عميد كلية الآداب، ولذلك تم تعيينه أستاذا بهذه الكلية، ولكن بصفته أهليا "indigène" إذ كانت العنصرية الفرنسية تمنعه من أن يكون أستاذا كامل الحقوق⁽³⁶⁾، فهو قانون العار و أداة لإذلال الجزائريين والخط من قيمتهم الإنسانية والحضارية .

وفي الحقيقة كان محمد ابن أبي شنب أواخر سنة 1922 قد أجزى بإجازة دكتور في القسم الأدبي من كلية الآداب بالجزائر، بعد أن قدم إليها تأليفا عن حياة الشاعر العباسي "أبي دلالة"، والألفاظ التركية الفارسية الباقية في لغة الوطن الجزائري، وقد ناقشها علنا أمام الجمهور وفي 1924 إنتقل كمدرس إلى كلية الآداب في الجزائر ومازال بها إلى أن توفي⁽³⁷⁾.

. وهكذا فقد فاز محمد ابن أبي شنب في 1924 بشهادة الدكتوراه في هاتين الرسلتين اللتين وضعهما باللغة الفرنسية، و نشر مقال في جريدة الشهاب عن الرسالة الثانية المعنون بالألفاظ التركية الفارسية، والذي كان تحت عنوان "صفحة مجيدة من رجال الأدب والعلم في الجزائر"⁽³⁸⁾. وحسب رأي السيد سعيد الزاهري⁽³⁹⁾، فإن الدكتور

(36) نفس المرجع، ج8، ص171.

(37) محمد بن أبي شنب، "العلامة محمد بن شنب"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ع 10،

1348/1930، ص 238.

(38) صالح خرفي، محمد السعيد الزاهري، ع5، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص129.

(39) محمد السعيد الزاهري، (1899 - 1956 م) من مواليد ليانة بيسكرة، وهو علم من أعلام الجزائر، فهو

أديب وشاعر محنك، من أهم مؤلفاته، الدكتور طه حسين شعوبي ماكر.

محمد ابن أبي شنب قد إشتغل أستاذًا بالجامعة دهرا طويلا قبل أن ينال شهادة الدكتوراه، وكان في ذلك الأمد قد نال إحترام الناس (40).

و يواصل السيد الزاهري حديثه عن محمد ابن أبي شنب، فيرى بأنه كان عالما أكثر منه أديبا لأن أبحاثه وإن كانت تتناول موضوعات أدبية فهي أبحاث ذات صبغة علمية ، ولكن على طريقة علماء المشرق ،لأنك ترى عليها مسحة أدبية وهي في الغالب أبحاث تدور في اللغة والتاريخ والأدب والرحلة، فأنت إن قرأت بحثا من هذه الأنواع ، فإنه لا يشوقك ولا يغريك بإدمان المطالعة ذلك لأن أسلوبها أسلوبا علميا بحثا ، ولعله لهذا السبب في نظر الزهراوي نجد محمد ابن أبي شنب مشهورا بين العلماء وغير ذلك بين الأدباء (41).

وكان محمد ابن أبي شنب قد درس المرحلة الابتدائية و الثانوية في مدينة المدينة، ثم إنتقل إلى دار المعلمين ببوزريعة ، وبعد عام تخرج منها مجازا بإجازة تعليم اللغة والعلوم الوطنية، وبعد عشر سنين من التعلم، أجاز إجازة مدرسة الآداب العليا، فأصبح مدرسا للغة العربية والنحو والصرف والعروض في مدرسة قسنطينية في ماي 1898 ثم إنتقل بعد ذلك إلى مدرسة الجزائر في شهر أفريل 1901، وبعد أربعة عشر سنة إرتقى إلى القسم الأعلى من هذه المدرسة ودرّس بها النحو والأدب والمعاني والبيان والمنطق، ونظرا للمعارف والإجتهادات الواسعة، فقد قال عنه أستاذه عبد الحليم بن سماية "ما علمت في حياتي كلها معلما يرجع إلى تلميذه غيري وإني معترف له بالفضل والنبوغ" (42).

وفي سنة 1898 عين محمد ابن أبي شنب أستاذًا بالمدرسة الكتانية بقسنطينة، وفي عام 1901 عين مدرسا بالمدرسة الثعالبية بالعاصمة، في مقام الشيخ عبد الرزاق

(40) صالح خرفي ، المرجع السابق، ص130.

(41) نفس المرجع، ص134.

(42) عبد الرحمن الجيلالي، محمد بن أبي شنب حياته وآثاره ، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983 ص15.

الأشراف⁽⁴³⁾ و جاء في مقالة تتحدث عن أخبار الجزائر بعنوان "نعت الفقيه ابن شنب"، بأنه "انتقل إلى مدرسة دار المعلمين بالجزائر ف قضى بها ثلاث أعوام حيث دخلها سنة 1886 وخرج منها سنة 1888"⁽⁴⁴⁾.

وأصبح محمد ابن أبي شنب منذ سنة 1908، مكلفا بالمحاضرات بجامعة الآداب بالجزائر، لكن مع بقاءه أستاذا بمدرسة الجزائر، وعندما توفي السيد "رونيه باسيي" إستأنف محمد ابن أبي شنب تعليم الشعر العربي داخل الجامعة بعد أن نشر العديد من أعماله في اللغة "كالكلمات التركية والفارسية"، وتراجم "كتاب المخطوطات العربية: دراسات حول أبو دلالة"⁽⁴⁵⁾.

و كان السيد مارتنو "p. Martino" قد قال عند تأيينه للسيد محمد ابن أبي شنب بأنه خلال 35 سنة قضاها في التعليم، نشر خلالها العديد من نصوص عربية، لذلك كان يطلق على الفرنسيين الذين خدموا العربية "les arabisants d'Alger"⁽⁴⁶⁾.

3 - محمد بن أبي شنب أستاذا جامعيا :

كانت الإدارة العليا للجامعة قد إعترفت بقيمة محمد ابن أبي شنب العلمية والثقافية عندما عينته في المناصب المرموقة للمدرسة الرسمية والجامعة الجزائرية، وكذلك عندما كلفته بمهمة البحث في إفريقيا الشمالية وعندما رشحته لنيل وسام الشرق عام 1922، وعندما أوفدته في عام 1928 إلى مؤتمر المستشرقين السابع عشر في أكسفورد⁽⁴⁷⁾.

⁽⁴³⁾ نفس المصدر، ص 16.

⁽⁴⁴⁾ نفس المصدر ، ص 95.

⁽⁴⁵⁾ Henri massé, "les études arabes en Algérie 1830-1930", *Revue Africaine*, n74 (1933), p243.

⁽⁴⁶⁾ Ibid, p244.

⁽⁴⁷⁾ من بين المفكرين العرب الذين حضروا وحاضروا في مؤتمر أكسفورد نذكر محمد كرد علي ، طه حسين ، ابن شنب وحاضروا بإمتياز وباللغة الفرنسية .

ليمثل العلوم الإنسانية الإفريقية⁽⁴⁸⁾ ، فكان محمد ابن أبي شنب أستاذا جامعيا إحتياطيا، شأن الجزائريين الآخرين وكان تلاميذه هم المستشرقون وقلما دخل الجزائريون هذه المدرسة الكلية⁽⁴⁹⁾.

وكان محمد ابن أبي شنب يقوم بتمثيل الجامعة الجزائرية في المؤتمرات الدولية من حين لآخر، وفي هذا يقول عنه الزاهري " بأنه خدم الجامعة الفرنسية بالجزائر خدمات جليلة، وهو الذي جعل للمكتبة العربية في مكتبة الجامعة قيمة واعتبارا، وقد شرف الجامعة الجزائرية والحكومة الفرنسية، تنشر بقيامه بالكثير من مهمات العلم، فقد مثلها في مؤتمرات علمية عالمية كثيرة عقدها المستشرقون وغير المستشرقون، وكان لا يقع إمتحان من الإمتحانات الغالبية في شمال إفريقيا إلا ونجد الشيخ المرحوم ترأس للجنة من لجانه التي كانت تتألف من كبار العلماء والأدباء الفرنسيين، وقد إشتهر بين هؤلاء العلماء بالثقة العلمية لا يجاري ولا يداري ولا يحجب ولا يحايي"⁽⁵⁰⁾.

و يقول الزاهري بأنه زار محمد ابن أبي شنب ذات يوم من أيام الإمتحان، فرأى في فناء الجامعة فتاة رائعة على أشد ما تكون فتنة وجمالا، قد رسبت في الإمتحان على يده، وهي تبكي بكاء شديدا وقصص عليه قصتها، فقال محمد ابن أبي شنب "وددت لو أنها نجحت، لكن أسقطتها أمانة العلم، وما هي قيمة العالم إذا لم يكن ثقة ولا أمينا"⁽⁵¹⁾، يا لها من أمانة ، إنها الأمانة العلمية الحقيقية الغالية والعالية، التي تجعل من صاحبها بطلا بحق وحقيقة.

(48) ألفرد بيل، المصدر السابق، ص352.

(49) سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص57.

(50) صالح خرفي، المرجع السابق، ص137.

(51) نفس المرجع ، ص137.

ويضيف الزاهري قائلا " بينما كنت في تونس سنة 1922، أطلب العلم في الزيتونة فالتقيت بمحمد ابن أبي شنب، فكانت أول معرفتي به، فجاءها في تلك السنة لجنة من العلماء الفرنسيين لإمتحان طلبة البكالوريا في تونس، وكانت هذه اللجنة تحت إشراف محمد ابن أبي شنب، فإستغرب أناس في تونس أن يكون عالم جزائري غير متجنس بالجنسية الفرنسية رئيسا مشرفا على لجنة علمية فرنسية يرأس جلساتها بملابسه الجزائرية، وتعلم الناس هذا الخبر وسمعته أنا وفرحت به، وداخلتني يومئذ شيء من النخوة والكبرياء، فجمعت نفر من الطلبة الجزائريين ورحنا نزوره " (52).

وفي سنة 1908 إرتقى محمد ابن أبي شنب إلى رتبة أستاذ محاضر بالجامعة، فعمر هذه الرتبة وقام لها حتى ذاع صيته ، فتقاطرت عليه المكاتبات من العلماء والأدباء بين شاكر ومادح ومعجب ومسترشد ومستفيد، ولقد إستعان به الكثير من عشاق العلم والتأليف مثل (أحمد تيمور باشا مصر⁽⁵³⁾، كرد علي، حسن حسني عبد الوهاب "التونسي"⁽⁵⁴⁾، والمستشرقون⁽⁵⁵⁾) ، وفي سنة 1924 عين أستاذا رسميا بكلية الآداب الكبرى في العاصمة عوضا عن السيد m.collin المتوفى في هذه السنة ، وكان الشيخ محمد ابن أبي شنب من أركانها الراسخين وأساتذتها الأفاضل، ثم إنتقال من المدرسة الثعالبية بعد أن درس بها 23 سنة، فكان يسلك في دروسه بالجامعة مسلكا خاصا بين الإفرنج، يغلب فيه التشويق في اللغة العربية ، ويجبها لهم صباحا فيستعيد يوها في

(52) نفس المرجع، ص 138.

(53) إسمه الحقيقي أحمد بن إسماعيل بن محمد تنكور (1871م - 1930م) أديب مصري بارز وأحد كبار رجال النهضة العربية.

(54) حسن حسني (1884 1968م)، أديب و مؤرخ تونسي، من أهم تأليفه خلاصة تاريخ تونس .

(55) عبد الرحمن الجيلالي، المصدر السابق ، ص 18.

نفوسهم، ولا يفرغون من الدروس إلا ونفوسهم متأثرة ومملوءة بالإعجاب بكنوز العرب ومخالفاتهم الثمينة (56).

وعلى إثر تعيين الشيخ محمد ابن أبي شنب بالجامعة إنتخبته هيئة إدارة مجلس الجمعية التاريخية الفرنسية كاتباً عاماً لها (57).

وكانت الحكومة الفرنسية تنتدبه للمؤتمرات العلمية والإمتحانات الرسمية، ففي عامه الأول بالجامعة أوفد إلى تونس لإمتحان طلبتها للبكالوريا، وفي شهر جوان 1925 سافر على رأس لجنة الإمتحان إلى مدينة قسنطينة، فإمتحن طلبة البكالوريا ودبلوم دراب، وفي عام 1926 توجه يمثل هذه المهمة إلى مدينتي وهران وتلمسان، وفي 1927 عاد إلى قسنطينة لتحقيق نفس الغرض، وفي أفريل 1928 ندب لتمثيل حكومة الجمهورية الفرنسية في مؤتمر معهد المباحث العليا المغربية المنعقد بالمغرب الأقصى، فذهب صحبة عميد كلية الآداب السيد مارتينو وبعض من أساتذتها (58).

وقام محمد بن شنب بإلقاء محاضرة في المجمع اللغوي بالمغرب ببحث باللغة الفرنسية عن العلامة ابن قنفذ القسنطيني (59)، و كتابه (الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية) وفي جوان 1928 عين محمد ابن أبي شنب للسفر إلى وهران وتلمسان للمرة الثانية لترأس إمتحان البكالوريا ودبلوم دراب، ثم غادر الجزائر في 7 جويلية 1928 قاصداً باريس أولاً ليحضر إمتحان طلبة l'agrégation، ثم ذهب لحضور المؤتمر 17 للمستشرقين

(56) نفس المصدر، ص 18.

(57) نفس المصدر، ص 20.

(58) نفس المصدر، ص 20.

(59) ابن قنفذ القسنطيني (1340 - 1407 م)، مؤرخ وقيقه جزائري، من أهم مؤلفاته، كتاب

الوفيات، علينا أن لا نخلط بينه وبين كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان.

الذي عقد في أكسفورد، وأما البحث الذي قدمه محمد ابن أبي شنب في أكسفورد فكان حول حياة أبي جعفر أحمد ابن خاتمة الأندلسي وشعره⁽⁶⁰⁾.

وواصل محمد ابن أبي شنب البحث وواظب على التأليف مضطلعا بكل ما يوكل إليه من مهمات ومنها تمثيله للجامعة الجزائرية في المؤتمرات الخارجية من حين لآخر، لذلك قال فيه البشير الإبراهيمي "مات محمد ابن أبي شنب فأيقن زملائه وشركاؤه في المهنة أنهم فقدوا بفقده ركنا من أركان العلم الصحيح وعلمنا من أعلام التاريخ، ومثالا مجسما من الأخلاق العالية والخلافة الرفيعة، لا بل فقدوا عقلا هذب العلم، وعلمنا هذب العقل، فأنتج خير الإنتاج، لا بل فقدوا مثالا كاملا من حياة العلم والنشاط والعبادة والفناء فيه" ⁽⁶¹⁾.

وجاء في مقدمة كتاب "محمد ابن أبي شنب حياته وآثاره" لصاحبه "عبد الرحمن الجيلالي" وهو تلميذه تحت عنوان "لبيك أيها الشاب الناهض"، يعترف له بخصاله الحميدة ونفسه الطويل في الصبر على النهل من حياض العلم من مختلف اللغات والثقافات، في وقت ضرب الاستعمار الفرنسي الحصار على تعلم الجزائريين، فيقول فيه "وكان ابن شنب أول عالم جزائري محافظ فاز بالحصول على كرسي أستاذ جامعي بكلية الآداب الجزائرية في عصر كان العلم فيه محتكرا والمسلم الجزائري بوطنه مضايقا فيه محروما⁽⁶²⁾، ونشرت جريدة "الزهرة"⁽⁶³⁾ الصادرة في تونس بتاريخ 18 جمادى الأولى سنة 1933، تعليقا على كتاب ذكرى الدكتور محمد بن أبي شنب، جاء فيه بأن

(60) نفس المصدر، ص 22.

(61) خطبة ألقاها الإمام محمد البشير الإبراهيمي، في حفل تأبين الفقيه بعنوان "محمد بن شنب" بالعاصمة، مجلة الشهاب، الجزء الرابع، المجلد الخامس، ماي 1929، ص 7. انظر أيضا، محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي، آثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، ج 1، ط 1، جمع وتقديم، نخلة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 45.

(62) عبد الرحمن الجيلالي، المصدر السابق، ص 7.

(63) جريدة الزهرة جريدة تونسية أصدرها الشيخ ولد عبد الرحمان الصنادلي (1850 - 1935)، سنة 1890.

محمد بن أبي شنب كان في كامل حياته العلمية مثالا للنبرغ والعبقرية ، ودليلا عما يستطيع أن يبلغه ابن الشمال الإفريقي من التفوق والتبريز متى صح عزمه على إنتهاج سيل المعالي ووجد من الظروف المحيطة به عناية بأمره (64).

وقال الشيخ "عبد الرحمن الجيلالي" في ندوة حول حياة الدكتور ابن شنب 27 المقامة في شهر فيفري من سنة 1982 " هو أول عالم مسلم جزائري محافظ جلس على كرسي الأستاذية بالجامعة الجزائرية أيام كان الإنسان الجزائري المسلم لا يتجاوز المرحلة الابتدائية من التعليم " (65).

و أصبح لمحمد بن أبي شنب وزنه الوطني والدولي ، فكان معروفا في العالم العربي الإسلامي ، أكثر منه في الغرب بشهرته ومقامه الجامعي (66).
خاتمة :

بعد وصولنا إلى الإنتهاء من هذه المالة ، فقد إهتدينا إلى جملة من الإستنتاجات نقف عند أهمها، وهي تتمثل فيما يلي :

- حرص محمد ابن أبي شنب كل الحرص على أهمية ودور التربية في الأسرة و المدرسة والمجتمع الجزائري خاصة ، والمجتمع العربي والإسلامي عامة، لما للتربية من أثار إيجابية على تهذيب سلوك الفرد وتبعده عن الوقوع في المطبات الكبرى.
- يجب على المعلم أن يكون مربيا قبل أن يكون معلما ، وأن يجمع بين التربية والتعليم ، فلا يكون همه الوحيد إيصال المعلومة وفقط، بل عليه أن يوصلها في أسلوب تربوي راق، لإصلاح النفس وتربيتها أولا ثم يأتي كل شئ تبعاً لذلك.

(64) نفس المصدر، ص129.

(65) نفس المصدر ، ص141.

(66) Djillali sen, "le professeur Mohamed ben cheneb l'incarnation d'un modèle d'érudition inédit" Revue les études islamiques, alger 1 semestre, n7 juin 2005, p75.

- دور التربية في تحصين النفس من الوقوع في الممنوعات ،أو الإنسياق وراء المشاريع الوهمية كتلك التي كانت تصدرها السلطات الفرنسية بالنهار لتفرغها من محتواها بالليل حتى لا نقول تلغيها، ولولا هذه الحصانة التربوية التي تربى عليها الدكتور محمد ابن أبي شنب، لكان من الذين تجنسوا وتنصروا وتفرنسوا وهم من ذوي ضعاف الشخصية، فالشخصية المحصنة بقيم هويتها وأصالتها ، يصعب إختراقها وإطفاء نورها.

- شهادة إجلال وإكبار لشخص محمد ابن أبي شنب، لا لشيء إلا لأنه بقي محافظا على لسانه العربي المبين وكان ينهر أولاده عندما يحاولون التحدث باللغة الفرنسية، وهو من هو في تعدد اللغات واللهجات والثقافات، إنها التربية التي قوته وصقلته وجعلت منه مواطنا جزائريا صالحا لنفسه ولأسرته ولجتمعه ولأمته، بل ولل البشرية جمعاء، إنها المهمة العالية للإنسان الجزائري ، البسيط في مأكله ومشربه ومظهره، الكبير في تربيته وعلمه وثقافته .

- يعد محمد ابن أبي شنب المثال الحي لرجل أفنى عمره كله في خدمة الجزائر ، خدمة فكرية وثقافية ،فهو من طينة الرجال القلائل الذين عرفوا واجبهم جيدا فالتزموا به ، فرسموا لأنفسهم إسما عالميا بحبر قلمهم السيلال الذي ما توقف حتى توقفت روحهم الطاهرة الزكية، إنهم شهداء القلم والكلمة والفكر والثقافة .

الببليوغرافيا :

الإحالات :

(1) *Revue Africaine* هي مجلة تاريخية و تراثية متعلقة بالجزائر و البلدان المجاورة لها ، كانت تصدر باللغة *Revue Africaine*

الفرنسية بين 1856م - 1962م ، صدر منها 106 عددا ، كتب فيها كثير من المستشرقين نذكر منهم :

، أما أهم الجزائريون الذين *Fagnan* و *Mercier De Slane* و *Basset* و *Cherbonneau*

كتبوا فيها هو الدكتور محمد ابن أبي شنب .

(2) *Mohamed bencheneb*, " notions de pédagogie musulmane :résumé d'éducation et d'instruction enfantine ", *revue africaine*, vol,41, 1897,p282.

(3) *Ibid*,278

(4) *Ibid*, p267.

(5) , p 281. *Ibid*

(6) مالك بن نبي (1905-1973م)، رائد من رواد النهضة العربية في الجزائر، ومفكر جزائري، صاحب

المشكلات الثلاث التي خصها بن نبي وهي مشكلة الفكر والثقافة والحضارة. حذر مالك بن نبي المجتمعات

الإسلامية من مصطلح (البوليتيكا) والتي يقصد بها الفوضى العارمة التي تسود العالمين العربي والإسلامي،

والتي يسميه شكيب أرسلان ب"الفوضى الإسلامية".

(7) *Ibid*,p282.

(8) *Ibid* p,280

(9)*Ibid*, p282.

(10) محمد الصالح الصديق، *أعلام من المغرب العربي*، ج1، مرقم للنشر، الجزائر ، ص 137.

(11) *mohamed bencheneb*, op-cit, vol,41,p267.

(12) ولد بقرية عزازقة بتيزي وزو سنة 1925 ، مجاهد ومفكر ومؤرخ جزائري له عدة تأليف منها:صفحات

خالدة من جهاد الجزائر.الجزائر بلد التحدي والصمود . شخصيات ومواقف ، يلقب بعميد الكتاب الجزائريين

في رصيده أكثر من 51 كتابا.

(13) محمد الصالح الصديق، مرجع سابق ، ص 138.

(14) نفس المرجع ، ص 139.

(15) نفس المرجع ، ص 140.

(16) نفس المرجع ، ص 141.

(17) ينص القانون في بريطانيا حاليا على دخول الأطفال المدارس في سن الخامسة (اللع فقط) وفي سن السابعة يخضعون لتقييمات في القدرات الثلاثة الأساسية، وهي القراءة والكتابة والحساب.

(18) Mohamed bencheneb, , op-cit, vol,41, 1897, p 281.

(19) فؤاد أفرام البستاني، دائرة المعارف، قاموس عام لكل فن ومصلب، المجلد الثاني، بيروت 1958، ص 295.

(20) مجلة أشير، مجلة فصلية، تصدرها مديرية الثقافة لولاية المدية، ع 2، سبتمبر 2004، ص 8.

(21) تخرج منها كثير من المعلمين الجزائريين نذكر منهم: أعمار نور الدين سنة 1912، مولود فرعون سنة 1935، فادة بوطارن 1927، عيسى بسكر، محمد ابن أبي شنب ..

(22) محمد مجاهد، "محمد بن شنب مثالي"، نقلا عن مجلة سنة الجزائر في فرنسا، ع 3، منشورة بمجلة أشير، ع 2 سبتمبر 2004، ص 10.

(23) تحصل على شهادة البكالوريا في سنة 1896م، وتختلف عن الدراسة لأسباب صحية، ونال شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر سنة 1922، وعين أستاذا بكلية الآداب سنة 1924.

(24) نفس المرجع، ص 10.

(25) ألفرد بيل، "محمد ابن شنب، فقيد العلم"، ترجمة عائشة حمار، مجلة أشير، مديرية الثقافة لولاية المدية، ع 2 سبتمبر 2004، ص 359.

(26) René Basset 1924 - 1855) مستشرق فرنسي. حقق العديد من المخطوطات.

(27) نفس المصدر، ص 11.

(28) نفس المصدر، ص 11.

(29) نفس المصدر، ص 12.

(30) ومن هذه المعاجم تنقيحه لمعجم العالم بوسي، وهو معجم عربي فرنسي والذي طبع بالجزائر بعد وفاته سنة 1930م، ومعجم ابن سديرة، وهو أيضا معجم فرنسي عربي، طبع سنة 1924.

(31) نفس المصدر، ص 12.

(32) Farida belkhiri, "lima rond hommage Mohamed ben ,cheneb", <http://dzlit.free.fer/bencheneb.html>. (8/06/2004). ونشر هذا المقال في جريدة la tribune في 7 أكتوبر 2003

(33) سيدي الكتاني نسبة إلى الولي الصالح الشيخ الكتاني عبد الله بن الهادي بن يحيى الثالث، مصلح ومعلم قرآن، قيل بأنه توفي عام 490 هجري، ودفن بقسنطينة، ثم حول إلى معلم تربوي تعليمي.

- (34) عبد القادر المجاوي (1848-1913) مفكر و مصلح جزائري، كان من أهم مؤلفاته، إرشاد المتعلمين .
- (35) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1998، ص 170.
- (36) نفس المرجع، ج8، ص171.
- (37) محمد بن أبي شنب، "العلامة محمد بن شنب"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ع 10، 1348/1930، ص 238.
- (38) صالح خرفي، محمد السعيد الزاهري، ع5، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص129.
- (39) محمد السعيد الزاهري، (1899 - 1956م) عن مواليد ليانة بيسكرة، وهو علم من أعلام الجزائر، فهو أديب وشاعر محنك، من أهم مؤلفاته، الدكتور طه حسين شعوبي مآكر.
- (40) صالح خرفي، للمرجع السابق، ص130.
- (41) نفس المرجع، ص134.
- (42) عبد الرحمن الجيلالي، محمد بن أبي شنب حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983 ص15.
- (43) نفس المصدر، ص16.
- (44) نفس المصدر، ص95.
- (45) Henri massé, "les études arabes en Algérie 1830-1930", *Revue Africaine*, n74 (1933), p243.
- (46) Ibid, p244.
- (47) من بين المفكرين العرب الذين حضروا وحاضروا في مؤتمر أكسفورد نذكر محمد كرد علي، طه حسين، ابن شنب وحاضروا بامتياز وباللغة الفرنسية .
- (48) ألفرد بيل، المصدر السابق، ص352.
- (49) سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص57.
- (50) صالح خرفي، المرجع السابق، ص137.
- (51) نفس المرجع، ص137.
- (52) نفس المرجع، ص138.
- (53) إسمه الحقيقي أحمد بن إسماعيل بن محمد تنكور (1871م - 1930م) أديب مصري بارز وأحد كبار رجال النهضة العربية.
- (54) حسن حسني (1884 1968م)، أديب و مؤرخ تونسي، من أهم تآليفه خلاصة تاريخ تونس .
- (55) عبد الرحمن الجيلالي، المصدر السابق، ص18.
- (56) نفس المصدر، ص18.

- (57) نفس المصدر ، ص20.
- (58) نفس المصدر ، ص20.
- (59) ابن قنفذ القسنطيني (1340 - 1407 م) ، مؤرخ وفقه جزائري، من أهم مؤلفاته ، كتاب الوفيات ، علينا أن لا نخلط بينه وبين كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان .
- (60) نفس المصدر ، ص 22.
- (61) خطبة ألقاها الإمام محمد البشير الإبراهيمي، في حفل تأبين الفقيه بعنوان " محمد بن شنب" بالعاصمة، مجلة الشهاب، الجزء الرابع، المجلد الخامس، ماي 1929، ص7. أنظر أيضا ، محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي، آثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، جمع وتقديم، نجلة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص45
- (62) عبد الرحمن الجليلي، المصدر السابق ، ص7.
- (63) جريدة الزهرة جريدة تونسية أصدرها الشيخ ولد عبد الرحمان الصنادلي (1850 - 1935)، سنة 1890.
- (64) نفس المصدر، ص129.
- (65) نفس المصدر ، ص141.
- (66) Djilali sari, "le professeur Mohamed ben cheneb l'incarnation d'un modèle d'érudition inédit" Revue les études islamiques, Alger, 1 semestre, n7 juin 2005, p75.

المصدر والمراجع :

- (1) الإبراهيمي محمد بن بشير بن عمر ، آثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، جمع وتقديم، نجلة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، 1997.
- (2) الإبراهيمي محمد البشير ، " محمد بن شنب" بالعاصمة، مجلة الشهاب، الجزء الرابع، المجلد الخامس، ماي 1929.
- (3) ابن أبي شنب محمد ، "العلامة محمد بن شنب"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ع 10، 1348هـ/1930.
- (4) البستاني فؤاد أفرام ، دائرة المعارف، قاموس عام لكل فن ومصلب، المجلد الثاني، بيروت 1958.

- (5) بيل ألفرد ، " محمد ابن شنب، فقيه العلم"، ترجمة عائشة خمار، مجلة أشير، مديرية الثقافة لولاية المدية، ع2 سبتمبر 2004
- (6) الجيلالي عبد الرحمن ، محمد بن ابي شنب حياته وآثاره ، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983.
- (7) خرفي صالح ، محمد السعيد الزاهري، ع5، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.
- (8) سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1998.
- (9) سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1998.
- (10) الصديق محمد الصالح ، أعلام من المغرب العربي، ج1، موقم للنشر، الجزائر ، بدون تاريخ.
- (11) مجاهد محمد ، "محمد بن شنب مثقف مثالي"، نقلا عن مجلة سنة الجزائر في فرنسا، ع3 ، منشورة بمجلة أشير ، ع2 سبتمبر 2004.
- (12) مجلة أشير، مجلة فصلية، تصدرها مديرية الثقافة لولاية المدية، ع2، سبتمبر 2004.
- (13) belkhiri Farida, "lima rond hommage Mohamed ben cheneb", <http://dzlit.free.fer/bencheneb.html>.(8/06/2004).
- bencheneb Mohamed," notions de pédagogie musulmane :résumé d'éducation(14) et d'instruction enfantine ", **revue africaine**, vol,41, 1897.
- Djillali sari, "le professeur Mohamed ben cheneb l'incarnation d'un modèle(15) d'érudition inédit", **Revue les études islamiques**, alger 1 semestre, n07 juin 2005.
- (16) d'érudition inédit Djillali sari, "le professeur Mohamed ben cheneb l'incarnation d'un modèle , Publié dans **El Watan** le 30 - 07 - 2009. La tribune,7octobre 2003.
- (17) massé Henri, "les études arabes en Algérie 1830-1930", **Revue Africaine**,n74,(18) (1933).